ابهدا بالنبات وصدت لها اوان الاسحار * نزدق بها الجمرة في الكواكب ويجلو
رونجات السحر اذا اصبحها المنشد بالانفاس * اذا وصفت علاه تكلمت طيور
المعاني على اوكار الفكر * واذا انثيت حلاه اشتهت عيون الرياض من نسمات الاقبال
والبكر * وشعره ملكه الحسن دقه * فتكاد تشربه الاسماع لطفا ورقه

كلام بالمدام بلا انتظام * من الحان او حبب الغمام
يروح كانه روح وراح * ويجري في العروق وفي العظام

فقعوا فنذكر منه بما يعاني في مدحه * ويعلم منه وفود فسيم من الادب وفوز قدحه

فمن قوله يتوسل

حوت المفاخر والمدا * ئح عن معارج كبريائك
باحي يا قيوم قد * بهر العقول سنا بهائك
اثني عليك بما علمـ * ـت واين علمي من ثنائك
متحجب في غيبك ال * احمى منيع في علائك
وظهرت بالاثار وال * افعال باد في جلائك
عجبا خفاؤك من ظهو * رك ام ظهورك من خفائك
ما الكون الا ظلمة * قبس الاشعة من ضيائك
وجميع ما في الكون فا * ن مستمد من بقائك
بل كل ما فيه فقيـ * ـر مستمنح من عطائك
ما في العوالم ذرة * تجنح نحو جنب الصمد او سمائك
الا وجهتها الى الـ * ـسال بالافتقار الى غنائك
انى سالتك بالذي * جمع القلوب على ولائك
سيد الوجود وخلاصة ال * كونين صفوة انبيائك
الا نظرت لمستغيـ * ـث خائف مبتل من بلائك
ذرفت به من شاهق * ايدي امتحانك وابتلائك
ورمته من ظلم العنا * صر والطبائع في شبائك
وسطت عليه اللوازم ال * املاك صدا عن فنائك
فاذا ارعوى او كان دنا * دنته القيود الى ورائك
فالطف به فيما جرى * في طي علمك من قضائك
واسلك به سنن الهدا * ية في مدارج اصفيائك

وقوله من بائيه

وفي عجبا من دهره المتعجب * يجد اشتغال الراس وهو يلعب
الم يان ان يغني الحيا مونب * بلى آن ان يغني الحيا مونب
ومن لم يدع شيب المنا وقد عبه * فلا لمهم بالدوم احرى وانسب
ابن لي على ماذا حملت مرادنا * فقد ذقت منها ما يمر ويعذب
اكان سوى طيف الم وعارض * جهام وبرق يخلف الوخلب
متى انت في العليا غاد ورائح * تصعد في بيدائها وتصوب

تبارز

114

تبارز ربا لعصيان من هو قادر * عليك وفي نعمائه تتقلب
احدثت ان المرء في الارض مجتبى * لقد كذبتك النفس والنفس تكذب
لقد لزك التسويف فيما رقى على * شفا حفرة من هاو ما تتصوب
لعمر المنايا انها لقريبة * على انها من ساحة الشيب اقرب
وان امرا الموت لا در دره * وان كان ذعرا فالذي بعد اصعب
تقلص ظل العمر الا صبابة * الا فاغتنمها مثل ما انت تشرب
وبادر فان الوقت ضاق عن الذي * وهم نسيت الرهان اذا لم تذنب
وخذ للقاء الله ما استطعت اهبة * فان لقاء الله ما عنه مهرب
وان ضقت ذرعا من تعاظم ما مضى * فلا تنس عفو الله فالعفو ارحب
ولذ بجناب الفاتح الخاتم الذي * به يطمئن الخائف المترقب
هو العاقب الماحي الذي من عتبه * على الكون شمس نورها ليس يغرب
تحل له الرسل الكرام حباهم * وان ذكر فهو العذيق المرجب
اذا الخطب ابدا ناجذيه فناده * بحد حر جار في الكلمات يندب
واذكر غنا الموبقات فداوها * بذكر ترياق السموم المجرب
الى رسول الله قد جاء ضارعا * اخو غرة يرجو الاقالة مذنب
وبابك باب الله ما عنه مهرب * وطالبه من غير بابك يحجب
فليس لنا من منحة في تفضل * من الله الا عن مساعيك تجلب
وما مسنا من محنة او مسنا * بحسب يد الايام عنك تذهب
اذا قمت في زرع المقام فاننا * على ثقة اذ ليس فينا معذب
الم يرضك الرحمن في سورة الضحى * وحاشاك ان ترضى وفينا معذب
فترضى مع الجاه الوجيه ضياعنا * ونحن الى اعتاب بابك ننسب
اترضى مع العرض العريض بان ترى * مقاما كريما محمودا ونحن نعذب
اتخذل يا حامي الزمار عصابة * بهديك دانت ما لها عنك مذهب
دعوت فلبيناك سمعا وطاعة * وحاشاك ان ندعوك ثم نخيب
عليك صلاة الله تترى مسلما * مع الال والاصحاب ما اهل صيب
صلاة توازي قدر ذاتك رفعة * بتبليغها عني الى الله ارغب

وقوله من قصيدة في المدح ايضا

هو الفضل حتى لا تعد المناقب * بل العزم حتى تطلبنك المطالب
وما قدر الانسان الا اقدامه * اجل وعلى قدر الرجال المراتب
وللمجد مثل الناس سعد ومحنة * وفيه كما فيهم صدوق وكاذب
ومن خير ايام تكسب العلا * ويعظم اخطار الرجال المواهب
فاب بما ينجي العدا ويسر الـ * فوائد قوم عند قوم مصائب
البدر ليام الفضل ما ترجمت * كتائب الا انهن مواكب
معان تعير العين سحر عيونها * وتسحر منها بالعقود الكواعب
قد انسدلت فوق الطروس سطورها * كما انسدلت فوق الصدور الذوائب

Copyright © King Saud University